

## «فوبيا» التظاهر تتحكم في ردود الفعل الرسمية بمصر

تعرضوا لها على مدار السنوات الماضية، كما أن الناس اكتشفوا حقيقة الجماعة، وفقدوا التعاطف معها، بعدما عرفوا ما كانت تخطط له من تصورات قاتمة.

يختلف بعض الخبراء في الحركات الإسلامية مع هذا التقدير، لأن القوة ليست في الإخوان كجماعة سياسية أو أمنية، فهم إحدى الأذرع التي تستخدمها تركيا وقطر في تسجيل نقاط رمزية في مرمى النظام المصري، ووضعه تحت ضغط مستمر، أملا في إجباره على تقديم تنازلات في قضايا إقليمية متشابكة.

وقال الباحث في شؤون الحركات الإسلامية وليد إيرش إن جماعة الإخوان لا تزال تمثل تهديدا للدولة، فالنظام «متماسك بفضل بقاء أنشطته الاقتصادية التي تم نقل ملكيتها وإدارتها من الصفيين الأول والثاني إلى قيادات صغيرة غير معروفة، وأموال الجماعة لا تزال تنفق على أسر أعضائها المتواجدين في السجون وخارجها».

وأضاف لـ «العرب» أن الجماعة دعت إلى التظاهرات الأخيرة ولم تطالب عناصرها بالمشاركة في ظل التوجه نحو الحفاظ على رأس المال والإبقاء على من يديره بعيدا عن أعين الدولة، وأملها فقط تحريك أفراد من خارجها للتظاهرات ثم القفز عليها، أو للضغط على النظام للقبول بالتفاوض معها أو مع تركيا التي تحضنها.

وتعمل الأجهزة الأمنية المصرية حجم التداخل والتشابك الخارجي، ما يدفعها إلى التعامل بحسب مع دعوات التظاهر التي أصبحت لها مواسم تصعد وتختفي فيها وفقا لبعض التطورات الإقليمية، وعدم الركون إلى وعي الشعب فقط أو بنهذه الجماعة وحلفائها، ففي لحظات الإحباط يمكن أن يتحول التذمر من سياسات الحكومة إلى انتقام.

ويوجه الرئيس السيسي دائما كلماته للمواطنين، فهم في نظره الحلقة الأضعف والأقوى في الوقت نفسه، وعليهم أن يتماسكوا ويلتحموا ويلتفوا حوله بقوة صلبة، أقصص مداه، كي لا يصبح مصيرهم مثل دول مجاورة. ويلجأ مسؤولون في مصر إلى هذه النغمة كثيرا، ويضربون أمثلة بما جرى في سوريا وليبيا واليمن والعراق، لتصوير الأمر على أن هناك مترشحين دائمين ببلدهم، وما الإخوان إلا أداة لتنفيذ مؤامرة على مصر.

إلى التظاهر، وتتخذ الإجراءات اللازمة تحسبا لاستغلال الغضب المجتمعي والاقتصادي المكبوت.

أدت هذه «الفوبيا» إلى التعامل بخشونة مع عدد من الشخصيات المحسوبة على المعارضة المدنية، وقادت إلى التحقيق معها بتهمة جنائية عندما بدت توجهاتها متسقة، ربما بالصدفة، مع ما تخطط له جماعة الإخوان. تمكن خطورة هذه المعطيات في أن المعارضة عموما تقلص حجمها في الواقع، وجماعة الإخوان لا تتوقف عن تحريض من تضرروا كثيرا من إجراءات الحكومة، خاصة في قانون مخالفات البناء، الذي الحق خسارة بالغة بشريحة من المواطنين لديها قناعة بأن الضغوط المتواصلة ولو صبت في صالح الإخوان سوف تجبر الحكومة على مراجعة قراراتها، وهو ما حدث بالفعل في أكثر من موقف.



إكرام بدرالدين  
الحكومة تخشى من تأثير  
الشائعات والمعلومات  
المغلوبة لإثارة اليأس

وأوضح استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة إكرام بدرالدين أن الحكومة تخشى من تأثير الشائعات والمعلومات المغلوطة لإثارة اليأس والشبهات في كل القرارات التي تتخذها، وصولا إلى خلق حالة من الفرقة بينها وبين المواطنين، وحشدهم ضدها وهذا جوهر الخطورة، فالمعركة أصبحت تتعلق بالوعي في المقام الأول.

وأشار لـ «العرب» إلى أن حملات التحريض ممتدة ونشطة وتريد أن تستغل كل فرصة للظهور، ولن تسلم الحكومة منها حتى في المشروعات القومية الضخمة التي تدشنها، فالهدف سيظل دائما التشكيك فيها.

ترى قوى محسوبة على المعارضة السياسية في مصر أن الحكومة تقوم بتوظيف دعوات التظاهر لصالحها، وتعتمد تضخيمها لتبرير قبضتها الأمنية، وللجوء إلى إجراءات قاسية في مجال الإصلاح الاقتصادي، بذريعة أنها تريد تجنب شبح مماثل لما يدور في بعض الدول العربية التي انهارت قوامها السياسي والعسكري.

تؤكد هذه القوى أن التأثير الفعلي للإخوان يظل في العالم الافتراضي ووسائل الإعلام التابعة لها فقط، فلا وجود لهم على الأرض، فقد سقطوا سياسيا تحت وطأة الضربات التي

القاهرة - منح التعليق الضمني للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، مؤخرا على التظاهرات المحذورة التي ساندتها جماعة الإخوان المصنفة إرهابية في مصر، شحنة سياسية لمن تبنوا الدعوة، حيث حذر من تداعيات عدم الاستقرار ومحاولات تدمير البلاد، ووجه الشكر للمواطنين الذين لم يستجيبوا لـ «إشعال الوضع».

مع أن المصريين لم يشعروا بأثر لهذه التظاهرات سوى في قناة الجزيرة الفضائيات التي تبث من تركيا، إلا أن اهتمام الإعلام المحلي بالرد المبالغ فيه أحيانا فهم على أن هناك قلقا رسميا من الدعوات التحريضية، وأن ثمة خوفا من أن تتلاحم مع بعض الأزمات الناجمة عن سياسات الحكومة، وما أفضت إليه من مشكلات.

ويقول مراقبون إن تقويض جماعة الإخوان سياسيا لم يفقدها القدرة على تحريك قواعدها في المجتمع المصري، وهناك عناصر يمكنها القيام بهذه المهمة في ظل اتساع نطاق الغضب من تصورات وممارسات الحكومة، والتي قد تضررها إلى تعديل خطتها، ما يشي بالقابلية للاستجابة للضغوط المتبادلة.

اعتاد الفنان المغصور والمقاوم المصري الهارب في إسبانيا محمد علي دعوة المصريين إلى التظاهر وتغيير نظام الحكم، وأخيرا ما أسماه «جمعة الغضب» في 25 سبتمبر الجاري، ولم يستجب له سوى العشرات من المواطنين في بعض القرى على مدار عام، وحشدت جماعة الإخوان لسه انصارها ولم يكن لذلك مردود حقيقي على الأرض.

تتعامل أجهزة الأمن بحسب مع هذه الدعوات، ولا تتهاون في تقدير جدواها الرميية، مع أنها تعلم الأثر المحدود لها، ويدخل على هذا الخط مسؤولون كبار، وتظهر عليهم ملامح جدية زائدة، ويتجهسون دوما إلى التحذير من مغبة التجاوب معها.

يمكن تفسير هذه المسألة على أكثر من وجه، فأجهزة الدولة المصرية، وعلى رأسها مؤسسة الرئاسة، لا تريد التهاون مع هذا النوع من الدعوات ولو كان هزليا، فتجربة احتجاجات 25 يناير 2011 لم تترك مجالا للنهاون عندما جرى التقليل من حملات التحريض على التظاهر وعمت الفوضى وسقط جهاز الشرطة.

تبتعد الأجهزة الأمنية تماما عن تكرار سيناريو مشابه، ولا تترك مجالا للصدفة منذ ذلك الوقت، وترفع درجة الجاهزية إلى سقف مرتفع مع كل دعوة

## أقطاب 8 آذار يخرجون عن صمتهم ويهاجمون ماكرون

### لا انفراجة حكومية في لبنان قبل الانتخابات الأميركية



تصريحات ماكرون تخرج بري

الورقة الإصلاحية، إلا أن «امل» وحزب الوزراء الشيعة، وحزب الله لم يحترم وعده لي».

انتقد رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل ما قال إنه تعميم الرئيس الفرنسي لمسؤولية فشل تشكيل الحكومة الجديدة في لبنان، واعتبر باسيل في تغريدة على موقعه على «تويتر» أن تعميم مسؤولية الفشل من الممكن تمريره في عالم السياسة، رغم أنه «امر غير عادل»، لكنه توقف عند تصريحات ماكرون في «تعميم أن الكل قبضوا (أموالا)»، في إشارة لاتهام ماكرون جميع القوى اللبنانية بالترتب في الفساد.

السبت، اعتذر رئيس الوزراء المكلف مصطفى أديب، عن إكمال مهامه في تشكيل الحكومة التي كلفه بها رئيس الجمهورية في 31 أغسطس الماضي. وواجهت تشكيل الحكومة عقبات؛ إذ تمسك الثنائي الشيعي بحقيبة المالية مع تسمية باقي الوزراء الشيعة، وهو ما رفضه أديب لأن ذلك من شأنه أن يتسرع الباب أمام مطالبات باقي القوى بتسمية وزراءها وبالتالي تشكيل حكومة على شاكلة حكومة دياب وهذا أمر مرفوض.

ولا يتوقع أن يشهد لبنان على المدى المنظور انفراجة حكومية وسط ترجيحات بأن يسعى حزب الله إلى تقطيع الوقت بانتظار ما ستسفر عنه نتائج الانتخابات الأميركية.

انتقدت حركة أمل والتيار الوطني الحر تعميم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون فشل جهود تشكيل حكومة في لبنان، واتهامه لكل الطبقة السياسية بالفساد، وبدا موقف أمل على وجه الخصوص محاولة لحفظ ماء الوجه بعد أن شكلت تصريحات ماكرون إخراجا كبيرا لقياداتها.

واعتبرت أن هذا الكلام «يجافي حقيقة» أن الحركة في طبيعة من ينادي بالحاسية والتدقيق، وإقرار القوانين المتعلقة بذلك، موضحة أن «هذا الكلام سقطة سياسية لطلقة لا تساعد على إنجاح المبادرة التي نحرص على أن تستمر وتحقق الغايات المطلوبة منها في مساعدة لبنان».

وأعلنت أن «موقفها خلال مفاوضات التشكيل كان منسجما مع أصول الديمقراطية التي تحترم مواقف الكتل السياسية، ولا تنتكر لنتائج الانتخابات البرلمانية». واعتبرت أن «هذا ما حاول من صادر عملية التحالف من الرئيس المكلف تجاوزه ووضع شروط وقواعد تتعلق بالمدارة وتوزيع الحقائق والتسميات لصالحه متجاوزا حقيقة المبادرة الفرنسية ومسخرها ليرساء أسلوب جديد في تاليف الحكومات».

وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حمل، في مؤتمر صحفي الأحد، مسؤولية فشل المبادرة الفرنسية للقوى السياسية في لبنان التي تعهدت في الأول من سبتمبر الحالي في قصر الشوبر، بتشكيل حكومة مهمة خلال 15 يوما. وكشف ماكرون أنه «لم يكن هناك أي شرط طائفي في تشكيل الحكومة في

بيروت - رد قطبا 8 آذار حركة أمل والتيار الوطني الحر بعد صمت ليومين، على تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي خرج الأحد معربا الطبقة السياسية اللبنانية، ومعربا عن خجله من سلوكياتها، بعد فشل تشكيل حكومة سبق وأن تعهد أقطابها بخروجها إلى النور في أجل لا يتجاوز أسبوعين من زيارة ساكن الإليزيه إلى بيروت.

وكانت أمل التي يتزعمها رئيس مجلس النواب نبيه بري الأعلى صوتا، لجهة أن الرئيس الفرنسي ركز في معرض تطرقه للأسباب الكامنة خلف فشل تشكيل حكومة على دور الثنائي الشيعي الممثل في حزب الله وامل.

وأعربت الحركة عن استغرابها لتحميل الرئيس الفرنسي إياها وحزب الله مسؤوليات فشل مبادرته، رافضة اتهامه العمم على الأطراف بالاستفادة وقبض الأموال، وقالت، الثلاثاء، في بيان صادر عن مكتبها السياسي إن «الحركة، مع احترامها للدور الذي لعبه الرئيس الفرنسي ماكرون، تستغرب ما ورد على لسانه من اتهامات وتحميل المسؤوليات خاصة للثنائي، بعيدا عن الحقائق ووقائع النقاشات مع الرئيس المكلف».

## الملكة رانيا تطرح مبادرة «تعلم الإنجليزية» لاستيعاب جفاف العاطلين

### محاولات تغيير ثقافة العمل في الأردن تصطدم بالعائلة والمحيط الاجتماعي

الخدمات للمجتمع، في سياق تعظيم قيم المشاركة والعمل بروح الفريق.

وأشارت المجالي في التحقيق الذي نشرته بترا إلى أهمية هذه المبادرات كورثنا، وسط مخاوف أصحاب القرار من ردادات فعل اجتماعية في غياب أي حلول واقعية لاحتواء الأزمة على المدى المنظور.

وفي بادرة للتقرب من الفئة الشبابية ومخاطبة همومها، وجهت عقيلة العامل الأردني الملكة رانيا العبدالله على موقعها على فيسبوك جملة من الرسائل تعبر عن انشغالها بالأوضاع الهشة لهذه الشريحة، معتبرة أن حاجز اللغة أحد التحديات الكبرى التي تواجه الشباب في المملكة.

وقالت الملكة رانيا في منشورها «كم اختلفت حياتنا في عام؛ فرضت الجائحة نفسها علينا وعلى أنفاسنا ونفسياتنا وأولوياتنا، فكلنا في هذا الهم معاً، حثفلكم الله ونؤيكم من كل سوء».

وأضافت «طغى حديث كورونا على كل المواضيع، ويتلو السؤال الملح «ماذا بعد؟» سؤال اسمعه منذ سنوات من الشباب، وخاصة في ما يتعلق بمستقبلهم وفرص العمل والتعليم. ويعز علي أن يكون أحد أكثر ما يقلق شباب بلدي هو (حاجز اللغة) (طباو لغة إنجليزية) (شرط الإنجليزي)».

وعقدت الملكة رانيا، مشيرة إلى أنها «طلبت من فريق العمل في منصة إدراك

واستثمار قدراتهم في أعمال ظلت حكراً لسنوات مضت على العمالة الوافدة.

ونشرت وكالة الأنباء الرسمية (بترا) الاثنى تحقيقا مطولا تطرقت فيه إلى مبادرة مجموعة من الشباب الجامعي من محافظة الزرقاء بعرض خدمات عبر تطبيق «واتس أب» نهم تنظيف البيوت والحدائق وتقليم الأشجار وغسيل السجاد وفك وتركيب الخزائن ونقل وتغليف المستودعات وغسيل السيارات (على باب المنازل)، والصيانة العامة. وعرضت الوكالة في تحقيقها

ووفق النتائج التي أصدرتها دائرة الإحصاء العامة فإن 51.6 في المئة من إجمالي العاطلين هم من حملة الشهادة الثانوية فأعلى، وأن 48.4 في المئة من إجمالي العاطلين كانت مؤهلاتهم التعليمية أقل من الثانوي.

ويحاول الشباب الأردني التأقلم مع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الضاغطة، وسط تساؤلات لأي مدى قادرة هذه الفئة على التحمل لاسيما وأن الأزمة مرشحة أكثر للتفاقم، في ظل خواء جراب صنع القرار من الحلول بالخصوص مع هذا الوضع الإقليمي والدولي المشحون.

وفي ظل نظرة تشاؤومية حيال القدرة على استيعاب مشكلة العاطلين من أصحاب الشهادات العليا برز توجه رسمي لتشجيع المبادرات الفردية الشبابية، وحث الشباب المتعلم على

لتخفيف معدلات البطالة المتفاقمة في المملكة وأخرها «خدمة العلم» بيد أنها كلها حلول تسكينية، لا تلقى أي صدى أو تجاوب لدى شباب المملكة.

وبلغ معدل البطالة في المملكة خلال الربع الثاني من العام الحالي 23 في المئة بارففاع مقداره 3.8 نقطة مئوية عن ذات الفترة من العام الماضي 2019، ويسجل معدل البطالة، ارتفاعا خصوصا بين حملة الشهادات الجامعية، حيث بلغ 26.6 في المئة، مقارنة بالمستويات التعليمية الأخرى.

ووفق النتائج التي أصدرتها دائرة الإحصاء العامة فإن 51.6 في المئة من إجمالي العاطلين هم من حملة الشهادة الثانوية فأعلى، وأن 48.4 في المئة من إجمالي العاطلين كانت مؤهلاتهم التعليمية أقل من الثانوي.

ويحاول الشباب الأردني التأقلم مع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الضاغطة، وسط تساؤلات لأي مدى قادرة هذه الفئة على التحمل لاسيما وأن الأزمة مرشحة أكثر للتفاقم، في ظل خواء جراب صنع القرار من الحلول بالخصوص مع هذا الوضع الإقليمي والدولي المشحون.

وفي ظل نظرة تشاؤومية حيال القدرة على استيعاب مشكلة العاطلين من أصحاب الشهادات العليا برز توجه رسمي لتشجيع المبادرات الفردية الشبابية، وحث الشباب المتعلم على

عنها، وتثير الملكة، التي تعزز نفوذها في السنوات الأخيرة، الكثير من الجدل داخل المملكة وخارجها جراء اتهامات لها بالتدخل في سياسات القطاع.

ويرى مراقبون أن طرح مبادرة لتعليم مجاني للغة الإنجليزية، على أهميته بيد أنه ليس «الحل السحري» لاستيعاب جفاف العاطلين، وأن هناك حاجة في الأردن إلى ضرورة إعادة النظر في السياسات التعليمية ومواءمتها مع سوق الشغل.

ويشير مراقبون إلى أن مبادرات عدة طرحت على مدار العامين الماضيين

تطوير برنامج عالي الكفاءة بجودة وأساليب عالمية لتعليم الإنجليزية. أتمنى أن تستفيدوا من هذا البرنامج الذي صمم خصيصا لكم، ومتاح مجاناً لكل راغب في التعلّم على منصة إدراك. همتمكم ومثابرتكم وطموحكم هي النور الذي سيمنير لكم الطريق لتبتكروا وتنافسوا بانتظار سماع أخبار طيبة عنكم دائماً. مع فخرى بكم وإيماني بهمتمكم ومحبتى لكم».

وتركز الملكة رانيا اهتماماتها على قطاع التعليم في الأردن وتمتلك أكاديمية لتدريب المعلمين وعدة مؤسسات متفرعة



الملكة رانيا العبدالله: كلنا في الهم معاً